دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري.

د/ اسماعيل بن خليفة. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي - الجزائر

د/ مصطفى منصور. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي - الجزائر

الملخص:

تعتبر فكرة المواطنة من الافكار و المبادئ التي ناضل من أجلها كثيرون بعد تطور فكرة المجتمع المدني في الدولة الحديثة, ولعل أبرز فئات هذا الاخير هي النخبة الجامعية المثقفة التي هدفت هذه الدراسة الى تقصي دورها في تنمية وتفعيل قيم المواطنة و محاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي لها, فالأستاذ الجامعي هو العنصر الاساسي و الجوهري في العملية التعليمية التعلمية , حيث تحمل النخبة الجامعية المثقفة رسالة الجامعة العلمية والعملية في خدمة المجتمع وتحقيق اهدافه . و يعتبر الاستاذ الجامعي حلقة الوصل بين المعارف و المهارات والاتجاهات و القيم في مجال تخصصه، فالجامعة من خلال نخبتها المثقفة تعمل على زرع القيم الوطنية والسياسية وتعزيز فكرة الانتماء للمجتمع و تسعى الى تعظيم السلوكات الايجابية التي تسهم في ترقية الوعي الجمعي وتكريس الهوية الوطنية وصولا الى الاستقرار الاجتماعي.

ويأمل الباحثان من خلال هذه الدراسة التحليلية:

- تكريس قيم المواطنة من خلال تعزيز الانتماء و الولاء الوطني كسلوك ممارس.
- المحافظة على الاستقرار الاجتماعي و تنمية الوعي بأهميته.
- بعث مواطن صالح يستطيع المشاركة بفعالية في المجتمع
- تنمية التفاعل الايجابي مع الاخر ورص صف الوحدة الوطنية.

الكلمات المفتاحية : النخبة الجامعية المثقفة , المواطنة , المجتمع الجزائري.

Abstract:

The idea of citizenship is one of the ideas and principles for which many have struggled after the development of the idea of civil society in the modern state. Perhaps the most prominent categories of the latter are the educated academic elite whose aim was to explore their role in developing and activating the values of citizenship and trying to build a clear perception of the true meaning The university professor is the essential element in the learning process. The educated academic elite carries the university's scientific and practical mission in serving the society and achieving its goals.

The university professor is the link between knowledge, skills, attitudes and values in his field. The university through its intellectual elite works to cultivate national and political values, promote the idea of belonging to society, and seek to maximize positive behaviors that contribute to the promotion of collective awareness and consecration of identity, National stability and social stability.

The two researchers hope through this analytical study:

- To consecrate the values of citizenship by promoting national belonging and allegiance as a practicing behavior.
- Maintaining social stability and developing awareness of its importance.
- Sending a good citizen who can participate effectively in society
- Developing positive interaction with the other and ensuring the unity of national unity.

Key words: University educated elite , citizenship , Algerian society

.

مقدمة:

لقد سعى الفلاسفة و علماء السياسة إلى الاهتمام بدراسة الفئات التي تتولى فعليا قيادة المجتمع، فقد ظهرت نظريات مختلفة عملت على تفسير سبل وآليات الوصول إلى دواليب السلطة و الحكم ، إلى أن برزت مساهمة " فلفريدو باريتو" عالم الاجتماع الايطالي الشهير الذي قام بتوظيف مفهوم "النخبة" كرد على مفهوم الطبقة الحاكمة عند "كارل ماركس" من خلال دراساته التي أكد فيها على تمايز المجتمع إلى فئتين غير متجانستين؛ إحداهما تعد أقلية منظمة ومتميزة بل متفوقة في مجال الحياة الاجتماعية التي تشغلها والثانية هي عبارة عن شريحة عريضة و لكنها خاضعة لحكم و قانون الفئة الأولى و التي تعد فئة طليعية تعمل على التخطيط و القيادة و الهيمنة على الأغلبية المنقادة من الجماهير.

كما تعتبر فكرة المواطنة من الافكار و المبادئ التي ناضل من أجلها كثيرون بعد تطور فكرة المجتمع المدني في الدولة الحديثة, ولعل أبرز فئات هذا الاخير هي النخبة الجامعية المثقفة التي هدفت هذه الدراسة الى تقصي دورها في تنمية و تفعيل قيم المواطنة و محاولة بناء تصور واضح للمعنى الحقيقي لها, فالأستاذ الجامعي هو العنصر الاساسي و الجوهري في العملية التعليمية التعلمية , حيث تحمل النخبة الجامعية المثقفة رسالة الجامعة العلمية و العملية في خدمة المجتمع و تحقيق اهدافه . و يعتبر الاستاذ الجامعي حلقة الوصل بين المعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم في مجال تخصصه, فالجامعة من خلال نخبتها المثقفة تعمل على زرع القيم الوطنية و السياسية و تعزيز فكرة الانتماء للمجتمع و تسعى الى تعظيم السلوكات الايجابية التي تسهم في ترقية الوعي الجمعي و تكريس الهوية الوطنية وصولا الى قيادة المجتمع الى الاستقرار الاجتماعي

و موضوع النخبة المثقفة في الجزائر فرض نفسه و بقوة في الساحة الجزائرية وخاصة وأنه تزامن والحراك الشعبي في المنطقة العربية ، وما لاحظناه هو كثرة الحديث والنقاشات المطروحة عن دور المثقف وغيابه بشكل ملفت للانتباه ، فدائما يتساءل الجميع عن أين هو المثقف؟ وما هو دوره ؟ وهو ما دور النخبة المثقفة من صياغة الحراك الاجتماعي والفكري؟ وأين موقع هذه الشريحة في هذه التحولات؟ ماذا تقدم النخبة الثقافية للمجتمع؟ .

فمسألة المثقف هي مسألة قديمة حديثة، أي دائما يعاد نفس التساؤل حول المثقف؟ والكثير من المفكرين الذين وقفوا في صفين متعارضين متناقضين ، فهناك من راهن على أن المجتمع لم يعد بحاجة إلى نخبة مثقفة توجهه، والدليل على ذلك ما حدث في تركيا من هبة جماهيرية لأفشال الانقلاب السكري عن الديمقراطية في هذ البلد، لم يكن للمثقف الدور البارز فيه، والطرف الآخر راهن على دور المثقف وأن المجتمع لا يمكن له أن يتخلى عن المثقفين ،فالمجتمع بحاجة الى من يوجهه وينوره ويقود مسيرة التغيير الى الأحسن و اللحاق بركب الحضارة .

و عليه تسعى هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة على بعض هذه التساؤلات المطروحة في المجتمع الجزائري المعاصر .

أولاً : مفهوم النخبة :

أ- لغويا: تشتق كلمة النخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب أي اختار، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء. فنخبة القوم تعني خيارهم. أما لفظ الصفوة فهو يدل على معنى الخلاصة، فاصطفى الشيء أي اختاره أو استخلصه.(ابن منظور,1968, ص 246)

كما أن هناك من يرى بأن مفردة "الصفوة" هي نفسها كلمة "النخبة" و الصفوة مشتقة من صفا، يصفو، صفوا. و يقال صفا فلان القدر بمعنى أخذ و استخلص ما فيها، و المصطفى هو المختار و الصفي هو النقي من كل شيء.

- أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة النخبة (Elite) فإنها مشتقة من الأصل اللاتيني (Ex-legree) الذي يعني قطف و اختار و جمع.

- أما معنى النخبة في اللغة الإنجليزية و الألمانية فإنه يشبه نفس المعنى المستعمل في اللغة الفرنسية غير أن هذه المفردة في اللغة الإسبانية فهي مشتقة من Los mas selecto . (بوتومور وتماس,1988,ص 25)

ب- اصطلاحا: عرفتها القواميس الإنجليزية بأنها "أقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة وذات الاعتبار".

وعرفها العالمان الإيطاليان: موسكا، وباريتو بانها: "هي الأقلية المنظمة نسبيا التي تحكم الأكثرية غير المنظمة وهي تسيطر بفضل قدراتها المتفوقة وبفضل رصيدها الثقافي، وهي جماعة تتمتع بالقوة الاقتصادية والسياسية والامتياز والمكانة، إما بشكل مكتسب، أو موروث أو هي جماعات وظيفية ومهنية تحظى بمكانة عالية في المجتمع".

وعرفها لاسويل: "أولئك الذين يتمتعون بأكبر قسط من أي قيمة".

ويعرفها روبرت داهيل: "هم مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع" .(مولودة سعاد,2010,ص95)

وعرفها كمال المنوفي: "هي مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات قوة السياسة في المجتمع بحيث تستطيع التحكم في رسم السياسة العامة، وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع"(كمال المنوفي,1987,ص84).

إن تبرير وجود النخبة يستند على أمرين أساسيين هما : (محمد شطب عيدان, 2009,ص135)

1- إن المجتمعات لا يمكن لها أن تقاد و تحكم من خلال شخص واحد ، إذ مهما بلغت إمكانات هذا الشخص فإنه سيبقى عاجزًا عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام أوامره و تنفيذها ، و ان حاول الاستغناء عنها فإنه سيستبق ذلك بتأمين بديل لها يقوم بنفس مهامها .

2- إن الجماهير غير قادرة على حكم نفسها بنفسها لأنها أغلبية ، فهي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها و التحكم بدرجة تماسك تؤهلها لحكم نفسها ، الأمر الذي لا يوجد في الأقلية التي تستطيع بتلاحمها و تنظيمها قيادة الأغلبية ، و ذلك لكونها تتمتع بصفة الأقلية التي تسهل تنظيمها إضافة إلى تمتعها بميزات السلطة و القوة و النفوذ . و يكون وجود النخبة ووفقاً لذلك مظهراً تشترك فيه معظم المجتمعات و النظم السياسية .

و انطلاقاً من الحقيقة القائلة بانقسام المجتمع إلى مجموعة من المجالات الحياتية المجسدة للنشاط البشري اقتصادياً ، ثقافياً ، اجتماعياً سياسياً ، وغيرها من المجالات ، فإن من المسلم به وجود نخبة مؤهلة بأفضل العناصر التي تمكنها من صياغة التفاعلات المتعلقة في اطار هذه المجالات ، وبغض النظر عن سلبية أو ايجابية هذه النخبة في تحقيق أهداف الفئة المحكومة ، فإن جماهير هذه الفئة من المجتمع ليس أمامها سوى الخضوع لهذه النخب الأكثر فاعلية و قدرة على إدارة و صياغة التفاعلات الحاصلة في إطار المجتمع ككل في مجالاته المختلفة سواء كانت اقتصادية ، اجتماعية ، سياسية ، أو غيرها .(علي ليلة,2006,ص110)

ثانيا : مفهوم المواطنة

ا- المواطنة لغة :جاء في لسان العرب "أن المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن المنزل تقيم به وهو "موطن الإنسان ومحله "، وطن يطن وطناً :أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد :أتخذه وطناً ، وجمع الوطن أوطان :منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر :حملت عليه ، والمواطن جمع موطن :هو الوطن أو المشهد من مشاهد الحرب (ابن منظور,1968, ص 451)

فالمواطن حسب هذا التعريف هو الإنسان الذي يستقر في بقعة ارض معينة وينتسب إليها ، أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو الولادة أو التربية

ب- المواطنة اصطلاحا :

المواطنة (Citizenship)هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية ، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات (بدوي، 1982 , ص ص 60-62) كما عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ، وهي على

وجـــه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسيةً مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة (الكواري، 2001,ص117).

وقد عُرّفت المواطنة في الموسوعة البريطانية(Britannica) بأنها علاقة بين الفرد والدولة يدين بموجبها الفرد بالولاء لتلك الدولة مقابل قيام الدولة بتأمين الحماية له، وما تتضمنه هذه العلاقة من واجبات وحقوق تنص عليها القوانين(موسوعة بريطانيكا ,2014 , ص 140) .

ثالثاً : أنواع النخب :

تختلف التصنيفات التي ميزت بين أنواع وأشكال النخب المتواجدة في جل المجتمعات تقريبا غير أنه يمكننا تناول أهمها و هي كالآتي:(عبد الله كبار,2013,ص19)

– النخبة الجامعية المثقفة : وتشمل جميع الأشخاص الذين حازوا على تعليم عال سواء في الجامعات أو في المعاهد أو المدارس العليا و يشتغلون في مجال الفكر و الثقافة و الذين نجد من بينهم الكتاب، الصحفيون الروائيون، المفكرون، الفلاسفة، المنظرون، الأساتذة الجامعيون.

– النخبة السياسية: حيث أن كثير من الدراسات ركزت عليها كأقلية تتحكم في مقاليد السلطة خاصة دراسات "موسكا" و تلميذه "متشلز" اللذان تناولا الفئة التي تتحكم في السلطة و عموما يمكن القول بأن زعماء الأحزاب السياسية و رؤساء الحكومات و الوزراء وأعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ، كلهم يشكلون صدارة النخبة السياسية في المجتمعات المعاصرة.

– النخبة البيروقراطية: وكذلك تسمى بالنخبة التكنوقراطية و هم مجموعة من الإداريين الذين تخرج أغلبهم من الجامعات و مراكز التكوين وبعد شغلهم لوظائف إدارية بواسطة الخبرة والترقية يرتقون إلى مصاف النخبة الإدارية التي تصبح من صانعي القرار الإداري و التسيير و إدارة الشأن العام.

– نخبة رجال الأعمال: تتكون هده الفئة من أفراد تمكنوا عن طريق التجارة أو الصناعة أو السياسة أو المضاربة من تكوين ثروات بحيث أنهم يشكلون أرقاما مهمة في مجال المال و الأعمال وهم أصحاب ممتلكات و عقارات و شركات و أرصدة مالية ضخمة وهم يتجمعون في اتحادات خاصة بهم، حيث ينظر اليهم بأنهم من أخطر النخب المؤثرة على صناعة القرار السياسي المحلي و الدولي.

– النخبة العسكرية: ينظر الى الضباط السامون بأنهم يشكلون نخبة القوات العسكرية حيت يتوزعون على قيادة الأركان أو كعمداء للنواحي العسكرية كما أن هناك من يرى بأن نخبة جنود القوات المسلحة إنما تكمن في "قوات القناصة" بالإضافة إلى "القوات الخاصة".

النخبة الدينية: و تتمثل في القادة الدينيون ووجهاء الطوائف الدينية وعلماء اللاهوت و العقيدة وكل من يشكلون مراجع دينية أو أصبحوا زعماء لأتباع تجمعهم رابطة دينية، فمثلا يشكل بابا الكاثوليك و كاردينالات الفاتيكان نخبة المسيحيين، بينما يعد الفقهاء و علماء الدين عند المسلمين نخبة النخب الدينية بلا منازع.

– النخبة الرمزية: يعتقد بعض الباحثين بأن هناك بعض النخب التي لا يتم إيلائها أهمية بالغة رغم أهميتها مثل رؤساء الأحزاب السياسية و نجوم الفن والسينما و الرياضة...الخ. حيث إنهم يعتبرون كرموز و مرجعيات لمجموعة هائلة من الأتباع و المعجبين.

– النخبة النسوية: هناك من الباحثين من يرى بأن نساء العالم تقودها نخبا نسوية في إطار ما يسمى بالحركة النسوية و الدفاع عن حقوق المرأة، كما أن السياسيين يعملون على توظيف ورقة النساء في الانتخابات عن طريق اختيار قيادات ترمز لمطالب المرأة وذلك من أجل استمالة هذه القوة الانتخابية لصالح برامج الأحزاب المتنافسة مثلما هو حاصل حاليا في كل بلدان العالم تقريبا.

رابعا : مميزات النخبة :

إن توافر مميزات معينة في الأفراد لكفيلة بأن تؤهلهم الى الانتماء الى مصاف النخبة و التي نجد من بينها:(عبد الله كبار,2014,ص 220)

أ/التميز: ينظر أصحاب الاتجاه السيكولوجي في تناول "النخبة" و منهم "باريتو" الى أفراد النخبة باعتبارهم عناصر يشكلون فئة تتوفر فيها مميزات النبوغ و التفوق و الذكاء والقدرة على القيادة و التميز على الآخرين في النشاطات التي يشرفون عليها وحسب نظرهم فإن هذه المميزات الذاتية هي التي تجعلهم في صدارة الطبقات الاجتماعية.

ب/التنظيم: من بين مميزات النخبة حسب أنصار الاتجاه التنظيمي في دراسة النخبة و الذين نجد من بينهم "موسكا" و تلميذه "متشلز" اعتقادهم بأن آية مجموعة لا يمكنها الوصول الى مصاف الفئة النخبوية إلا اذا توفرت فيهم القوة التنظيمية وتقديرها الدقيق لمصادر السلطة و مراكز القوة في المجتمع، وتعد هذه الميزة من بين أهم الميزات التي تختص بها النخب الحالية خاصة في عهد العولمة المبنية على المصالح و التحالفات.

ج/الاحتكار: تسعى النخب إلى احتكار رؤوس الأموال المتوفرة لديها سواء أكانت رؤوس أموال اقتصادية أو سياسية أو ثقافية أو رمزية...الخ، لأنها تشكل عامل قوة بيدها، وفي حالة ما إذا لم تتوفر لديها رؤوس الأموال هذه، ستسعى للحصول عليها بكل الطرق المتاحة.

د/الدوران: ان البشر هم صانعو التاريخ عبر ملاحمهم و إنجازاتهم و إخفاقاتهم و أخطائهم، وهكذا فانه كما يمكن للأفراد الانتقال من طبقة الى أخرى عبر ما اصطلح عليه علماء الاجتماع "بالحراك الاجتماعي" فكذلك الأمر بالنسبة للنخبة، حيث أنه يمكن للأفراد أن يدوروا بين نخبة واحدة، أو بمقتضى عملية تحتل فيها نخبة معينة مكان نخبة أخرى، كما يمكن لأفراد من الطبقات الفقيرة أو المتوسطة الوصول الى مستوى الطبقات الحاكمة خاصة في مجال السياسة .

خامسا: مصادر صناعة النخبة :

يمكننا القول بأن صناعة النخبة تختلف حسب الظروف الزمنية و المكانية لكل مجتمع، غير أننا نعتقد بأننا لسنا في غنى عن التحديد الذي و ضعه الفيلسوف الايطالي "انطونيو غرامشي" الذي

رأى بأن كل فئة اجتماعية هي مسؤولة عن خلق و ايجاد مثقفيها، فالطبقة العصرية ستختار مثقفين عضويين، أما الطبقات الآيلة للزوال فحتما سترتبط بمثقفين تقليديين. (الطاهر لبيب,2006,ص39) و بهذا سيشكل هؤلاء المثقفين نخبا مستقبلية إذا توفرت لهم شروط معينة.

وفي واقع الأمر يمكننا أن نؤكد بأن صناعة النخبة تتم وفق مصدرين مختلفين و هما:

1- مصدر رسمي: حيث أن إعداد النخبة يتم بطريقة موجهة و في إطار مؤسسات رسمية و لأهداف محددة و مخطط لها سلفا، فمثلا تعمل الجامعات على إيجاد نخبها الخاصة بها، كما أن التجار ورجال الأعمال يوجدون نخبهم في المدارس العليا لإدارة الأعمال...الخ.

2- مصدر غير رسمي: حيث أنه يمكن لأي فرد غير مرتبط بطبقة أو مجموعة معينة أن ينجح في مجالات الحياة الاجتماعية و أن يدخل الى عالم النخبة وهو ما يحدث كثيرا في أيامنا هذه و نجد من بينهم العلماء و الكتاب، الفنانون، الرياضيون...الخ.

سادسا: النخبة في المجتمع الجزائري :

لا شك بأن أي مجتمع أو شعب ومن خلال تطوره و تقدمه إنما يمر عبر مسار تاريخي و عبر مراحل متعددة و هكذا فإن تشكل المجتمع الجزائري عامة و تشكل حقله الثقافي إنما مر هو الآخر بمراحل و التي تأثر فيها بالحضارات الأخرى بدءا بالحضارة الفينيقية و مرورا بالفتح العربي الاسلامي ووصولا الى الاستعمار الفرنسي و ختاما بالعولمة الكونية، كما أن التاريخ يخبرنا بأن الفينيقيين الذين عمروا في شمال إفريقيا تركوا مؤلفات في الزراعة و الهندسة و فنون التجارة والعمران...الخ، أما الرومان فقد تركوا ورائهم معالم حضارية مختلفة غير أن أفضل ما قدموه يتمثل في أعمال القديس " سانت اوغستين" ذو الأصول الجزائرية والذي يعد أحد أقطاب الانتيلجنسيا في علم اللاهوت المسيحي، كما لا ننسى جهود الفاتحين العرب المسلمين الذين عملوا على تأسيس المدن و المساجد و الكتاتيب وذلك من أجل نشر التعليم و مبادئ الدين الاسلامي الحنيف للسكان الاصليين للبلاد، كما أن صناعة العلم و العلماء و النخب قد عرفت انتشارا كبيرا في عهد دولة الأندلس و دول المغرب الاسلامي(الفاطميين، الموحدين، المرابطين) حيث عرفت علماء موسوعيين مثل: ابن رشد، ابن خلدون،...الخ، و غيرهم كثير.

ومع انحطاط دول المغرب الاسلامي و سقوط دولة الأندلس والدولة العثمانية فيما بعد والتي كللت بظهور الحركة الاستعمارية في العالم و وقوع الجزائر تحت نير الاستعمار الفرنسي قامت النخب القيادية الدينية بشن مقاومة شعبية شرسة لمواجهة هذا الغزو بقيادة كل من الأمير عبد القادر الجزائري، ا لشيخ الحداد، الشيخ المقراني...الخ، وكرد فعل على هذه المقاومة الشعبية عملت سلطة الاستعمار على تدمير البنى الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للشعب الجزائري، حيث أنها ركزت على محاربة السلطة الدينية و العلمية و زعمائها الروحيون و مؤسساتها من زوايا و مساجد و مدارس وذلك من أجل إشاعة الخرافات و الجهل و بث الروح الانهزامية في الناس، وكان من نتيجة هذه السياسة استشراء الجهل والفقر و الأمراض و التخلف. ولقد بقيت

الأمور على هذا الحال الى أن تأسست جمعية العلماء المسلمين بزعامة العلامة "عبد الحميد ابن باديس" بعد مرور زهاء قرن على استعمار فرنسا للجزائر، حيث شرع أعضائها في إعلان الحرب على الخرافات و البدع و الأفكار التي كانت ترسخ المقولة الشائعة " بأن الاستعمار ما هو إلا قضاء " و قدر كما عملت على نشر التعليم الديني الصحيح و الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية (الدين، اللغة، التاريخ) بالإضافة إلى تنوير المواطنين وتشجيعهم على رفض الاستعمار و تهيئة الشعب للثورة على الاستعمار الذي سبب هذا الوضع.

إن جمعية العلماء المسلمين ستكون مسؤولة فيما بعد على ظهور فصيل نخبة مثقفة ذو توجه شعبي و وطني يسعى الى بعث أمجاد الحضارة العربية الإسلامية وهو لا زال متواجدا يؤثر في مجريات الحياة العامة وفي بعض مراكز القرار الوطني.

أما الفصيل الثاني للنخبة الجزائرية فقد ساعدت على ظهوره المدرسة الفرنسية إبان احتلال فرنسا للجزائر، ففي البداية سعت السلطة الاستعمارية الفرنسية الى إيجاد طبقة من الوسطاء بين الاحتلال و عامة الشعب الجزائري يشترط فيهم إتقان اللغتين الفرنسية و لغة الأهالي(اللغة العربية مع الدارجة) و هكذا فقد تولت المدرسة الفرنسية تعليم و تكوين مجموعة قليلة العدد من الشبان الجزائريين و الذين أطلق عليهم اسم "المدرسيين" les Médirsiens .(عبد الله كبار,2014,ص, 222)

لقد سعت فرنسا بعملها هذا الى خلق نخبة موالية لها، حيث أنها كانت ترى بأن هذه الخطوة ضرورية لإدخال المجتمع الجزائري عنوة في منظومة الحداثة والعصرنة التي يعيشها العالم المتحضر، و لقد لزم ذلك انتظار فترة الستينات من القرن التاسع عشر لبداية تشكل و بلورة نواة نخبة بهذه المواصفات .(نور الدين زمام,2008, ص 130)

سنلاحظ بأن هذه الثنائية في تكوين النخبة المثقفة الجزائرية (الانتيلجنسيا) ستلقي بظلالها على الصراع في المكانات و الأدوار لأجيال ما بعد الاستقلال؛ حيث ستظهر انقسامية النخبة الجزائرية، كما أن خريجي الجامعات من حملة الشهادات العليا هم أول من سيعاني من هذه الانقسامية و القطاعية على حد تعبير أحد السوسيولوجيين الجزائريين، و هكذا فإن الخريج الذي درس باللغة الفرنسية وفي تخصصات تقنية سيكون له الحظ الأوفر في الحصول على الوظائف في قطاع الصناعة و الإدارة والصحة وحتى في الجيش، أما المعربون فإنه ينظر اليهم كإيديولوجيين يتوجب استيعابهم في قطاع التربية و التعليم، العدالة، الرياضة، القضاء الإعلام...الخ. (ناصر حابي,2008, ص)

إن هذا التمييز في الحصول على الوظيفة و بقية الامتيازات الاجتماعية الأخرى التي ستخلق شرخا كبيرا سيؤدي الى احتدام الصراع الأيديولوجي بين النخب المثقفة و التي ستستعمل كل المنابر المتاحة لمواجهة بعضها البعض و كان من بين أخطر نتائجها إدخال البلاد في صراع

دام مدة عشر سنوات كادت أن تأتي على الأخضر و اليابس، بل كان من ضحاياه عناصر من النخبة و من الطرفين.

سابعا : الدور الثقافي للجامعة :

يرى العديد من المفكرين العرب أن الجامعة مسؤولة إلى حد كبير عما نراه اليوم من تشتت المثقفين، و غياب الوحدة الفكرية العامة التي تضمهم لأنها لم تستطع أن تخلق وحدة فكرية بين خريجيها. و لا نعني بالوحدة الفكرية انتماء جمهور المثقفين لتيار فكري واحد، بل نعني الإجماع على قضايا أولية مثل تصفية مظاهر الخرافة في تراثنا القديم.

إن إلغاء حرية الثقافة، يعني بالدرجة الأولى حرمان المجتمع من وسيلة التفكير في مصيره ومستقبله، و يعني تراكم المشاكل الاجتماعية حتى يصبح من المستحيل حلها، مما يؤدي إلى انفجار مختلف الأزمات. كما أن هذا الإلغاء يعمل بشكل خاص كوسيلة لوقف نقل الحقائق من الأعلى إلى الأسفل، و تقضي على كل دور للمثقفين، بقضائها على ما يريد المثقف من الشعب و يجعله مبلورًا للمسائل الاجتماعية، و معبرًا عن هذه المصالح أو تلك، و هي تخلق بذلك جوًا يسوده الجهل واللامبالاة و اليأس.

يرى "عابد الأنصاري" أن العقل العربي : « يميل إلى العموميات و المطلقات و لا تستهويه إلا الغايات الكبرى و الأهداف العظمى، دون أن يتوقف أمام الجزئيات و التفاصيل والدقائق المرتبطة بصميم أية فكرة أو موضوع أو قضية »(محمد عابد الانصاري,1999, ص 249).

إن التجاهل المستمر من قبل الأنظمة لدور المثقفين، و اضطهادهم في بعض الأحيان قد كرس ظواهر خطيرة في الحياة الثقافية العربية، منها : لجوء المثقفين إلى المنفى أو الإحساس بالاغتراب، ومنها اللجوء إلى الحيل الأكاديمية التي تتظاهر بقول كل شيء و هي في حقيقة الأمر لا تقول شيئا.

المثقف هو بالضرورة ذلك الإنسان الواعي و الملتزم بقضايا أمته، و لذلك لا يعتبر المثقف مثقفًا إلا إذا اقترب من روح عصره و من هموم مجتمعه، و بعبارة أخرى، يكون المثقف مثقفا بقدر ما يستطيع الصمود أمام النخب المسيطرة في الداخل و الخارج و الالتزام، بالمحافظة على أصالة تراثه، و التجذر في واقعه، مشاركا فيه مبدعًا له، و مدافعًا عن حضارته، قادرًا أيضا على أن يجمع بين الاستقلال الذاتي، و الانفراج الثقافي الواعي، فيكون مثقفًا منتجًا، و مستهلكًا لما ينتجه مجتمعه، لا ما ينتج مجتمع غيره.

بالإضافة إلى ما سبق، إن فئة المثقفين ليست فئة متجانسة، موحدة الأهداف و الاهتمامات، بل هي فئة تخترقها الصراعات و التوترات الاجتماعية، فتكون لغة الصراع و التنافس هي لغة التعامل بين جمهور المثقفين الذين يمتلكون رأسمال ليس مادي كما حدده ماركس، بل هو رأسمال ثقافي بالتحديد .

حيث حار الكثير من المفكرين و العلماء في تحديد مصطلح المثقف، فهل المثقف هو الناقد أم الناقل أو المجتهد أم المبدع أو هو المشارك في السلطة ؟ بمعنى أنه ينتمي إلى الفئة التي تؤدي دورًا حاسما في تبرير النظام القائم في مجتمعه ... أم هو المفكر الملتزم بالموضوعية العلمية بالمعنى الدوركايمي ؟ أم هو الذي ينتمي إلى الفكر العلمي السالب لقوة النظام ؟.

يقول هشام شرابي : الواقع أن المثقف ليس من أحسن القراءة و الكتابة أو من حصل على شهادة علمية (هناك أميون بين حملة شهادة الدكتوراه)، بل إن ما يميز المثقف في أي مجتمع صفتان أساسيتان (هشام شرابي , 1981, ص 100)

- الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع و قضاياه من زاوية شاملة، و من تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك.
- و الدور الاجتماعي الذي يمكن وعيه الاجتماعي من أن يلعبه، بالإضافة إلى القدرات الخاصة التي يضفيها عليه اختصاصه المهني أو كفاياته الفكرية.

و في الواقع، إن حديث مثقفينا اليوم عن دور المثقف و رسالته « حديث يخلط عادة بين الدور الذي يزعمونه لأنفسهم و الرسالة التي يدعون القيام بها، و بين وضعيتهم الحقيقية في الواقع الفعلي، و حصيلة هذا الخلط هو وعي شقي لديهم نتيجة للتناقض الحاصل بين ما يدعونه، و مكانتهم الحقيقية، التي هي دون طموحاتهم، و الصورة التي يرون فيها أنفسهم ».(علي اومليل,1996, ص225)

نشير هنا أن مفهوم المثقف يتحدد في إطار عدة عوامل :

أولا : رأسماله المعرفي و العلمي.

ثانيا : السياق الأكاديمي الذي يمارس فيه نشاطه.

ثالثا : نوعية المؤسسات التي تحدد موقعه و التزامه و حقوقه.

رابعا : علاقة رأسماله المعرفي (الخبرة و المهارات العلمية و الفكرية) بنقل المعرفة إلى الآخرين، و مسؤولياته في تلقين تلك المعرفة كمًا و كيفًا للمستهلك.

فيمكن تحديد مفهوم المثقف في قابليته للتماهي مع نشاطه الفكري، و في إطار إنتاجه العلمي، و علاقة ذلك الإنتاج بمصالح مجتمعه (و هذه الخاصية الأخيرة تكون ضمنية). فالمستوى التعليمي لا يمثل حقيقة مستوى المثقف، المرتبط بتأثير أفكاره على المجتمع.

فالمثقف هو الذي « يملك القدرة على تحويل وعيه إلى خطاب ثقافي، و هو الذي يملك أدوات التحليل و التركيب، و الانتقال من الواقع اللصيق إلى الحقيقة المجردة و الفكرة المشرقة، و هو القادر كذلك على التحرك عبر الزمان و المكان بفكره في آفاق التراث ... ».(لؤي صافي و احمد موصلي ,2002, ص83)

و لم يكن بوسع الجامعة أن تولد نموذج مثقف بهذه الخصوصيات، إلا في إطار تصور وظيفي يحدد مهمتها فيما يلي :

1- وظيفة تكوين الإطارات العلمية والتقنية : لتلبية احتياجات مختلف قطاعات الحياة الوطنية، مع ضرورة نشر الثقافة العامة لإضفاء الطابع الإنساني على مضمون التكوين التقني.

2- وظيفة التنشئة الاجتماعية : ضرورة تنمية الشعور لدى الطلبة في كل التخصصات بالانتماء لوطن و لشعب و لثقافة و لتاريخ محدد.

3- وظيفة البحث : باعتبار البحث الجامعي كحتمية بيداغوجية أكثر منها اقتصادية، لأن ممارسة البحث تسهم في ترجمة و إبداع المعارف، و في إثراء التخصصات و البرامج بالمعلومات الجديدة.

بهذا نؤكد على أن النسق الثقافي ظاهرة معقدة لا تتحرك بنجاعة أي بطريقة قادرة على إنتاج الحلول الإبداعية، أو حتى على نقلها الثقافي الفعال إلا إذا أنتجت في آن واحد حسب غرامشي :

- المثقف المبدع.
- المثقف المنظم.
- المثقف المعلم.

و يعتبر هذا الترتيب ضرورة البداية بالمعلم الذي هو في قاعدة هذا السلم ثم المنظم قبل الوصول إلى المبدع.(عبد الرحمان بوزيدة ,1993,ص9)

ثامنا: واجبات النخبة الجامعية تجاه المجتمع الجزائري :

إن المثقف معني بكل ما يجري من أحداث في المجتمع وملزم بإبداء رأيه وليس من حقه السكوت . لكن عليه أن يتخذ موقفا نقديا ومستقلا عن لعبة التوازنات ويندد بالعنف بكل أشكاله ومهما كان مصدره.

ولا ينبغي أن يتبنى مثال هذا الموقف وفق حسابات وتحالفات ظرفية مثلما يفعل المناضل الحربي، أو السعي وراء تحقيق مصالح ومكاسب شخصية أو فئوية محدودة بل على المثقف أن يكون مدافعا عن الحرية ومناهضا للاستبداد بكل أنواعه و مهما كانت مصادره ، بما في ذلك الجهة التي ينتمي إليها المثقف اجتماعيا أو سياسيا أو عقائديا ، فالمثقف الحقيقي هو من يعبر عن رأيه بكل حرية واستقلالية لأنه يمثل اليقظة ضد انحراف أو تشويه يهدد الممارسة الديمقراطية .(عنصر العياش ,1999, ص 36)

و إن قدر المثقف في المجتمع بمثابة جهاز الاستشعار، حيث يتعين عليه أن يكتشف مهما يكن مستترا أو صغيرا أو ينبه إلى النقص و يشخص الداء مهما يكن مؤلما أو مرعبا ويصف الدواء مهما يكن مرا أو قاسيا (أحمد بن نعمان ,1978, ص 7) .

يفترض بالنخبة الجامعية كمكون رئيسي من مكونات الانتيلجنسيا أن تقوم بعدة أدوار لصالح المجتمع المدني و التي نوجزها في النقاط التالية:

1- وظيفة التفكير و التنظير: باعتبار أن الانتيلجنسيا هي المخولة بصناعة العلم و الأفكار و حل المشكلات المطروحة وفق الأساليب العلمية الأكاديمية المتعارف عليها، وعلى هذا الأساس فإن النخبة الجامعية مدعوة للقيام بدراسات حول السبل الكفيلة بترقية أداء منظمات المجتمع المدني بالإضافة الى صياغة نظريات تتماشى مع الواقع الجزائري.

2 – وظيفة المساندة والمشاركة : يتوجب على النخبة الجامعية كفئة اجتماعية مثقفة و واعية أن تنخرط و تؤطر في منظمات المجتمع المدني، حيث أن الهيئات و المؤسسات التي يشرف عليها مثقفون؛ ستسير لا محالة بعقلانية وتدار بشكل علمي و ديمقراطي بالإضافة الى مساندتها ماديا عن طريق الأموال و التبرعات المالية.

4- وظيفة الدعاية و الإعلان: تحتاج منظمات المجتمع المدني إلى حملات دعاية و إعلان كبيرين، حيث يمكن للنخبة الجامعية أن تلقي محاضرات عن إيجابيات العمل التطوعي في المجتمع و أن تحث على الانخراط وتأسيس هياكل مجتمع مدني جديدة، وأن تشجع الطلاب و الجماهير على تدعيم نشاطات المجتمع المدني و الترويج لثقافة المواطنة والمشاركة الايجابية باعتبارها من صميم الروح الديمقراطية .

تاسعا: دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة:

يقصد بتنمية قيم المواطنة التربية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته. إن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابياً مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه. وهي بهذا " تبحث حقوق وواجبات المواطن، عندما يدخل في علاقة مع مواطنين آخرين خارج نطاق الوطن" (أبو دف، 1999,ص127)

كما أن تربية المواطنة تهدف إلى " تطوير معارف النشء العامة المتعلقة بالأمور الاجتماعية والسياسية وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والدولي ومعرفة أمور الدولة والوطن والشعب والحقوق والواجبات الإنسانية العامة " .

ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل الجامعة أو خارجها. وتربية المواطنة عملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى

مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه. فالتربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية ، إذ من المفترض أن تجعل المواطن مسئولا كامل المسؤولية، ومشاركا بشكل فعال في مجتمعه.

وانطلاقاً من طبيعة الجامعة بشكل عام، كمؤسسة علمية وتربوية وتعليمية وتنموية، فإن الأنظار دائماً تتوجه إليها في إعداد الكوادر والطاقات والقوى البشرية المؤهلة والعلمية، كذلك غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلبة وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها . كل ذلك يحدث على اعتبار هؤلاء الطلبة ثروة الوطن ووسيلة التنمية الشاملة وغايتها.

ويتحدد دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة من خلال خلق مناخ أو بيئة تعليمية تعلمية مناسبة تشجع الطلبة على اكتساب هذه القيم، كذلك يتحدد هذا الدور من خلال الأستاذ الجامعي الذي يجب أن يكون قدوة حسنة أمام الطلبة وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته تلك القيم ويكون أقرب إلى الديمقراطية ويكون علاقات ودية بينه وبين الطلبة، يحترمهم ويسمع لهم ويسمح لهم بالتعبير عن رأيهم بحرية. بجانب ذلك تلعب الأنشطة الطلابية دوراً مهماً وبارزاً في تنمية قيم المواطنة في الكليات من خلال تجسيد روح التعاون والعمل التطوعي والتسامح والعدل والمساواة والمشاركة. وقبل ذلك يأتي دور المقررات والخطط الدراسية في تنمية قيم المواطنة بما تتضمنه من محتوى معرفي ومواقف تسهم إسهاماً كبيراً في هذا الجانب.

إن غرس وإدراج ثقافة وقيم المواطنة في المنظومة التعليمية التعلمية، يتطلب أفقا زمنيا طويل الأمد حتى تؤتي أكلها وتنضج ثمارها، وهي في جميع الحالات في حاجة إلى التكامل والتواصل المستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى. كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وسلوكية تتجلى من خلال النخبة الجامعية المثقفة وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، ومناهج إعداد رجال التربية وتهيئة المجتمع المدني لإدراك تلك الأهداف.(أبو حشيش، 2010, ص 262)

وفي ضوء السابق يمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم المواطنة والتي تسعى الجامعة من خلال نخبتها إلى تنميتها وتدعيمها لدى طلبتها ومجتمعها منها:

- تعزيز قيم التسامح.
- تنمية حرية التعبير عن الرأي.
- تعزيز قيم التعاون بين أفراد المجتمع.
- تعزيز الانتماء والولاء الوطني.
- تعزيز الثقة بالنفس.
- تنمية قدرة الإنسان على التمسك بحقه.

- إبراز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية.
- تنمية مهارات الحوار والانفتاح على الآخرين.
- زيادة القدرة على النقد الإيجابي.
- تنمية القدرة على إصدار الأحكام الموضوعية على الأشياء دون تحيز.
- المساهمة في إغناء ثقافة الحوار الإيجابي.
- تعزيز الإدراك بقيمة الحرية الشخصية واستقلالية الذات.
- التأكيد على ضرورة مساعدة أفراد المجتمع في تلبية حاجاتهم.
- تضامن أفراد المجتمع في حل المشكلات والتحديات.
- تنمية قيم التضامن بين أفراد المجتمع.
- تعزيز مبدأ نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله.
- تقدير قيمة العمل الجماعي والانخراط فيه.
- الاهتمام بقضايا ذوي الحاجات الخاصة.
- إدراك الحقوق وممارستها والدفاع عنها

الخاتمة :

لقد سعينا من خلال هده الدراسة الى الوقوف على إشكالية دور النخبة الجامعية المثقفة في تنمية قيم المواطنة في المجتمع الجزائري المعاصر ، حيث أن هذه الإشكالية لازالت تشغل الرأي العام و وسائل الاعلام الوطنية وحتى رجال السياسة فإنهم لا يتوانون في لوم طبقة المثقفين والأكاديميين عن غيابهم عن الساحة، لأنهم لا زالوا يعتقدون بأن فئة الانتيلجنسيا تتحمل مسؤوليات كبيرة تجاه مجتمعها، فبالإضافة الى وظيفتها في التعليم العالي و تطوير البحث العلمي؛ يتوجب عليها المساهمة و المشاركة في التنمية الاجتماعية الشاملة وذلك عن طريق الانفتاح على الأفراد والمحيط الاجتماعي، رغم أن هناك معوقات تحول دون توجه النخبة الجامعية للتواصل و الانخراط في أعمال لصالح المجتمع المدني وتقف على رأسها الأعباء الاجتماعية التي أرهقت النخبة الجامعية بالإضافة الى متطلبات العمل و التدريس؛ كما أن وضعية و أداء المجتمع المدني و عدم استقلاليته عن السلطة، بالإضافة الى غياب ثقافة الثقة التي ظهرت بعد العشرية الدموية، كل هذه الأسباب جعلت النخبة الجامعية تنفر من التعامل مع مكون المجتمع ؛ رغم وعي هذه الأخيرة بضرورة الانفتاح على فعاليات المجتمع وعلى رأسها فضاء المجتمع المدني و تنشيط العمل التطوعي و زرع ثقافة المواطنة و تشجيع المبادرة والعمل الميداني.

- الهوامش والمراجع:

1. أحمد بن نعمان، 1978, هذه هي الثقافة ، دار الفكر العربي ، مصر.

2. الطاهر لبيب ،2006 ,سوسيولوجيا الثقافة، دار الملتقى، المحمدية، تونس.
3. بدوي أحمد زكي، 1982, معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت.
4. علي أومليل،1996, السلطة الثقافية و السلطة السياسية ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.
5. علي ليلة ،2006, فلفدريو بارتو و دور الصفوة في اطار النظام ، سلسلة نظريات علم الاجتماع (الكتاب العاشر) ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع ، الاسكندرية.
6. عنصر العياش ،1999, سيسيولوجيا الديمقراطية و التمرد في الجزائر ، دار الأمين ، القاهرة .
7. لؤي صافي و أحمد موصلي،2002, جذور أزمة المثقف العربي ، دار الفكر العربي، دمشق .
8. مولودة سعادة ،2010, النخبة و المجتمع – تجدد الرهانات– ، مجلة الباحث الاجتماعي ، العدد 10 ، جامعة باتنة.
9. ناصر جابي ،2008, الجزائر: الدولة والنخب، منشورات دار الشهاب، الجزائر، د ط .
10. هشام شرابي،1981, مقدمات لدراسة المجتمع العربي ، الأهلية للنشر و التوزيع ، بيروت.
11. ابن منظور،1968, لسان العرب، ج 4،ج 6، دار المعارف، القاهرة.
12. أبو حشيش بسام محمد ،2010 , دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة , مجلة جامعة الأقصى، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير 2010 .
13. أبو دف محمود , 1999, المواطنة الصالحة –السمات والواجبات، ورقة عمل مقدمة لليـــوم الدراسي حول التربية المدنية والمجتمع المدني في فلسطين.
14. الكواري علي, 2001, المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية .
15. بوتومور توماس،1988, الصفوة و المجتمع، دراسة في علم الاجتماع السياسي، تر: محمد الجوهري و آخرون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط.
16. عبد الرحمن بوزيدة، 1993,"قراءة ثقافية للأزمة"، مجلة الثقافة، العدد 2، مارس .
17. عبد الله كبار، 2013, النخبة الجامعية و المجتمع المدني في الجزائر– قراءة سوسيولوجية في جدلية الواقع و الممارسة– ، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، العدد 11 ، جامعة ورقلة.
18. كمال المنوفي،1987, أصول النظم السياسية المقارنة, الربيعان للنشر والتوزيع، ط 1 ،الكويت.
19. محمد عابد الأنصاري، انتحار المثقفين ، المركز الثقافي العربي، المغرب ، 1999 ، ص 249 .
20. محمد شطب عيدان المجمعي، 2009,النُخبة السياسية وأثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، السنة 1، المجلد 1، العدد 4، 2009 .
21. موسوعة بريطانيكا, 2014, ثلاث موسوعات في مورد واحد للكبار و الطلاب و الاطفال , الطبعة النهائية , 2014.
22. نور الدين زمام ، 2008, حول سوسيولوجية المثقف الجزائري، المجلة العربية لعلم الاجتماع "إضافات"، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 01 ، بيروت، لبنان .